





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجيات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية
**Defense Diplomacy: Reading in the Intersections between the Field of
Strategy and Diplomacy**



أ. د/ فاروق العربي¹، د. الحواس كعبوش²

جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية

البريد الإلكتروني: farouklarbi23@gmail.com

جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية

البريد الإلكتروني: kelhaouas@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/03/27 تاريخ القبول: 2023/04/25

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية التفاعلات بين الحقل الاستراتيجي والدبلوماسي على المستويين الميداني والتنظيري والمعرفي، حيث أدى التراكم الممارسات والأدبيات إلى تبلور نواة جامعة بين الفعل الاستراتيجي والعمل الدبلوماسي. وقد أصبحت بعض المفردات والمتغيرات مثل الشراكة الإقليمية والاعتماد الأمني المتبادل، والأمن الممدد والإدراك الاستراتيجي والتغطية الاستراتيجية خارج الحدود، بمثابة جسر ما بين الفعل الاستراتيجي والعمل الدبلوماسي، وتعميق الصلة بين الأهداف الاستراتيجية والأدوات الدبلوماسية والتفاوضية، بما في ذلك الدبلوماسية الأمنية والدفاعية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، حلقات العمق الاستراتيجي، الأمن القومي، الدبلوماسية الدفاعية.

Abstract:

The paper explores the connection between strategic and diplomatic fields at practical and theoretical levels, which resulted in a core formation between strategic behavior and diplomatic activity. Certain terms and variables such as regional partnership and security interdependence became a bridge between these two fields. These terms deepen the connection between strategic objectives of security units through negotiation means, including security and defense diplomacy.

Key words: Strategy, Strategic Depth Circles, National Security, Defense Diplomacy.

* المؤلف المرسل: أ. د فاروق العربي

مقدمة:

تتجلى التفاعلات الوظيفية بين الدبلوماسية والاستراتيجية في السياق الدولي بصورة متكاملة، حيث تعمل الدبلوماسية كأداة للتواصل بين الدول وتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية للدولة، بينما تعمل الاستراتيجية على وضع الأهداف والخطط اللازمة لتحقيق هذه الأهداف وتحديد الإجراءات والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيقها. وتتمثل أهمية التفاعل بين الدبلوماسية والاستراتيجية في القدرة على دمج المصالح الداخلية والخارجية للدولة وتحديد الأولويات والتعامل مع التحديات والفرص الدولية بصورة شاملة ومنسقة. وتعتبر الدبلوماسية الدفاعية أحد أدوات التعاون والتفاعل بين الدبلوماسية والاستراتيجية، حيث تتمحور حول استخدام القوة العسكرية بشكل غير عنيف وتكييف الدبلوماسية العامة في مجال الدفاع لتحقيق أهداف دبلوماسية واستراتيجية. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل الدبلوماسية والاستراتيجية على توسيع دائرة العلاقات الدولية للدولة وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مختلف المجالات، مما يعزز مكانة الدولة في الساحة الدولية ويحقق مصالحها. ومن الجدير بالذكر أن التفاعل بين الدبلوماسية والاستراتيجية يخضع لتغيرات وتحولات بسبب التحديات الدولية الجديدة وتأثيرات العولمة، مما يتطلب العمل على تطوير الاستراتيجيات والأدوات الدبلوماسية بصورة مستمرة لتلبية المتطلبات الحالية والمستقبلية للدولة.

بناءً على ما سبق تبث هذه الورقة الإشكالية التالية: كيف تتمظهر التفاعلات الوظيفية بين الدبلوماسية والاستراتيجية؟

وعليه تهيكّل الدراسة حول المحاور التالية:

- 1- البعد المفاهيمي للدبلوماسية والاستراتيجية؛
- 2- نماذج الدبلوماسية الدفاعية في المسرح الاستراتيجيين المعاصر.

المبحث الأول: البعد المفاهيمي للاستراتيجية والدبلوماسية

المطلب الأول: في مفهوم الاستراتيجية

تعود أصول لفظ استراتيجية من الكلمة الإغريقية strategos ومعناه الإمرة على الجيش، ومنها جاءت كلمة strategema ستراتيجيا التي تعني "مناورة الحرب" ومنها اشتقت كلمة ستراتيجيا التي تفيد أيضا "حيلة الحرب"، كما تفيد عبارة ستراتيجيا "فن الحرب" حيث كانت تستعمل كمرادف للتكتيك الحربي وفيما بعد تم التمييز بينهما في القرن الثامن عشر. (مونريبال وكيلن، 2011، صفحة 114)

إن تعبير الاستراتيجية strategy اشتق أصلا من الكلمة اليونانية strategos وتعني القيادة، و"الحشد"، "الجيش" ومن مشتقاتها أيضا فن القيادة، وهناك أيضا مفردة strategem التي تعني الخدعة الحربية والفتنة والدهاء عند مواجهة الخصم أو العدو. (فهمي، 2015، صفحة 17)

وثمة من يقول أن الأصول المعرفية لمصطلح الاستراتيجية يعود إلى العهد اليوناني للدلالة عن الأداء الجيد وفن التدبير العام للشؤون السياسية واشتقت من الكلمة اليونانية strategia، والمأخوذ هو الآخر من اللقب الذي كان يحمله أعضاء مجلس الشيوخ strategos وهو مركب من مقطعين stratos

والتي تعني القوات والمقطع الثاني "ago" بمعنى القيادة بمعناه الكامل قيادة الجيش.(مصباح، 2017، صفحة 13)

وعموما ارتبط مفهوم الاستراتيجية في العصور القديمة بتدبير شؤون الجيش وقيادة الحروب بهدف تعظيم فرص الحرب ليتطور مرحليا عبر الحضارات والتغيرات الحاصلة في تطور العتاد والتنظيم العسكري وخطط الإغارة والدفاع، وكيفيات وطرق تسيير الحروب التي كانت ذات خاصية التواتر أو الاستمرارية في الزمن. وتعود الكتابات الأولى في الاستراتيجية الى القرن الخامس ق.م من خلال أثاروا كتابات الفيلسوف الاستراتيجي sen zu، حيث عنت كتاباته بفن الحرب وعلاقته بالسياسة وطرق حسم المعارك والتنظيم الحربي، وبلغت مفهومة الاستراتيجية ذروتها في القرن 19 بفضل المضامين الجديدة التي جاءت على يد كلوزوفيتش.(مصباح، 2017، صفحة 115)

من خلال كل الاشتقاقات والامتدادات المعرفية لمصطلح الاستراتيجية يتبين أن المعنى الأصلي والعميق للمصطلح يتلخص في العبقورية السلوكية والتصرفات الذكية التي تستهدف تحقيق الأهداف الجوهرية للسياسة بواسطة أداة الحرب. ومن ثم فالسلوك الاستراتيجي هو التصرف المتروي الحكيم الرامي إلى تحقيق أهداف السياسة بواسطة أدوات العنف المنظم.(مصباح، 2017، صفحة 14)

ويعرفها كولن غراي Colin s.Gray: " الاستراتيجية تعني استخدام القوة والتهديد من أجل تحقيق أهداف السياسة، وهي الجسر الرابط بين السياسة والقوة العسكرية".(Gray, 2007, p. 282) ويرى توماس روبرت Robert R.Thomas: "الاستراتيجية هي فن وهي أيضا عملية مفهومة أشكال القوة العسكرية المطلوبة للأمن القومي، وهي إدارة الموارد لتوفير القوة العسكرية، كما تمثل أيضا استعمال القوة العسكرية بفعالية لتحقيق الأهداف المحددة في الاستراتيجية الوطنية، وتستلزم الاستراتيجية تجسيد العلاقة الأداتية بين الغاية والقوة".(مصباح، ، نظريات علم الاستراتيجية، 2019-2020)

بينما هي عند ليدل هارت Liddle Hart: "هي التحكم والقدرة على إدارة مسرح العمليات العسكرية، وهي أيضا السياسة التي تحكم سلوك الحرب، كما أنها تعني فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية".(مصباح، ، نظريات علم الاستراتيجية، 2019-2020) والاستراتيجية عند هادلي بال Hedley Bull: "هي الواقع الميداني العسكري الذي يُختزل في علاقة الأدوات بالأهداف والاستراتيجية الخالصة هي التي تقصي من اعتباراتها الطبيعة المعيارية (الأخلاقية) للأدوات والأهداف"(مصباح، 2017، صفحة 225) وهي عند كلاوزفيتز: "هي استخدام الاشتباك كوسيلة لتحقيق غايات الحرب" بينما يعرفها بوفر "هي فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة"،(العربي، 2019-2018) والاستراتيجية هي أيضا: "توظيف الدولة أدوات معينة ومنها القوة من أجل بلوغ الأهداف المنشودة إما عن طريق التعاون أو التنافس مع أطراف أخرى تسعى هي الأخرى لتحقيق أهدافها الخاصة.(أرياجر، 2011، صفحة 37)

وعند المدرسة الأمريكية فتعرف من خلال هيئة أركان القوات المسلحة "الاستراتيجية هي علم استخدام القوات المسلحة لتحقيق الأهداف القومية باستعمال القوة أو التهديد باستخدامها" بينما المدرسة الصينية ممثلة بماوتسي تونغ فيعتقد أنها: "حيثما كانت الحرب يوجد وصع كلي للحرب وإن

دراسة القوانين الموجهة للحرب والتي تتحكم في وضع الحرب الكلي هي مهمة الاستراتيجية" بينما هي من وجهة النظر السوفياتية "جملة معارف التي تبحث في شروط الحرب وكيفيات الإعداد لها وخوضها وأسس التأمين المادي اللوجستي والفن، ومن ثم قيادة الحرب والقوات المسلحة" بينما الاتجاه الفرنسي ممثلاً بالجنرال بوفر فيري: "فن التنسيق بين جميع قوات الدولة أو مجموعة دول تهدف الحصول على نتيجة أو غاية التي تحددها سياسة مشتركة". (توركمان، ب ت ن، صفحة 39)

وفي مرحلة لاحقة توسع مفهوم الاستراتيجية لمجالات وحقوق أخرى ولم يعد موقوفاً على المفهوم الأمني أو العسكري والحربي. وليس ثمة هناك معنى متفق عليه كون معنى ومبنى الاستراتيجية مرتبطان بالشروط أو الظروف الزمانية والمكانية التي صيغت فيها وبالأشخاص والمدارس والهويات والمجتمعات التي تبنتها. وبعد الثورة الصناعية اكتسب مصطلح الاستراتيجية العديد من المضامين غير العسكرية نتيجة التطورات التي حصلت في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتجارية وغيرها. وفي تعريفنا الإجرائي أمكن القول أنّ الاستراتيجية هي: "الإدارة الذكية للموارد والقوة من أجل تحقيق أهداف السياسة" وبعبارة أخرى: "هي هندسة أهداف السياسة من خلال مسلك القوة أو العنف المنظم".

وينبغي التفرقة بين المعنى أو المفهوم الضيق أو الخاص للاستراتيجية الذي يقتصر على الجوانب العسكرية الحربية والمفهوم الفضفاض الموسع والمفرع لعدد من الميادين التي يشملها، فنقول استراتيجية اقتصادية وتنموية، استراتيجية إعلامية، أو تجارية، استراتيجية ثقافية، وغيرها من الميادين التي قد تشملها، وهي في عمومها تعني التدبير والتنظيم المحكم والعقلاني للوصول إلى الغايات والأهداف المرتبطة بدورها بتوفير الوسائل والأدوات التي تُمكن من تجسيد الاستراتيجية على أرض الواقع، إذن فالاستراتيجية تقوم على أركان ثلاث: التدبير والفكرة العقلانية، تحديد الأهداف، وتوفير أدوات أو وسائل التنفيذ، ولكن لا يُفهم من هذا النسق كون أن العملية آلية، بل هي مسار متشعب تكتنفه شبكة من المتغيرات والعوامل والعناصر التي تدخل في تصور أو رسم ثم تركيب فتفعيل للاستراتيجية، كما تأخذ الاستراتيجية أنماطاً متعددة تبعاً لميادين ودواعي وكذا ظروف بلورتها.

المطلب الثاني: مفهوم الدبلوماسية

تُعد الدبلوماسية من أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، والدبلوماسية في العلاقات الدولية ظاهرة قديمة جداً ولم تبلور في صيغتها الراهنة إلا بفعل التراكمات التاريخية التي عرفت، حيث أن كل مرحلة وكل حضارة بصمت بقسط أو آخر إلى نقل مفهومة الدبلوماسية نقلة جديدة ونوعية إلى أن تشكلت في صيغتها المعاصرة.

يعود أصل كلمة دبلوماسية إلى قدماء الإغريق، حيث أُطلقت لفظة الدبلوماسي على كبير السن ذو التجربة، ثم استُخدمت فيما بعد في اللغة الفرنسية إشارةً لعمل المفاوض، وللنشاط الدبلوماسي تاريخ طويل يعود لألاف السنين فأول أثرباق يدّل عليه هو خطاب منقوش على لوح حجري يعود لسنة 2500 ق.م عُثر عليه في شمال إيران، أما عهد الدبلوماسية الحديث فيعود إلى صلح واستفاليا 1648، الذي وضع حداً لحرب الثلاثين عاماً، وأرسى مبدأ استقلال وسيادة الدول، أما أول وزارة خارجية

فأسسها الكاردينال الفرنسي "روشيليو" عام 1626 كما بادر لوضع سفارات دائمة لدى الدول، بينما استخدمت بريطانيا في القرن 18 سياستها الدبلوماسية لخدمة توازن القوى في حين استخدمت النمسا في عهد "مترنيش" دبلوماسيتها لإعادة بعث مجلس أوروبا التي قامت ألمانيا في عهد "بسمارك" بحله ليتغير بذلك وجه الدبلوماسية الأوروبية ولتصبح على حدّ تعبير كيسنجر "لعبة وحشية تدور حول سياسة القوة"، ومع انهيار الملكية الكنسية وظهور أنظمة ملكية دستورية. (سيراكوسا، 2015، صفحة 14)

أصل كلمة دبلوماسية مُتأتى من كلمة دبلوما DIPLOMA، وهي الثني أو طي الشيء في الحضارة اليونانية، كما أشارت الكلمة إلى الاستحقاق أو الشهادة التي تُمنح بعد إكمال مناهج دراسي محدد أو مرحلة دراسية ما، كما عرف الرومان هذا اللفظ من خلال تسمية وثيقة السفر المعدنية المختومة "بالدبلوما" ثم اتسع نطاق انتشار لفظ دبلوما بمرور الزمن ونتيجة التأثير المتبادل للحضارات، حيث شملت وثائق السفر وتصريحات المرور عبر طرق الإمبراطورية الرومانية، ثم استُعملت لاحقا للإشارة إلى وثائق المعاهدات والاتفاقيات. (طلعت، 2013، صفحة 11)

ومع نهاية القرن السادس عشر استخدم الفرنسيون كلمة دبلوماسية لوصف بعثاتهم الدبلوماسية Diplomatie، ولاحقا في عام 1796 انتقلت الكلمة والوصف إلى اللغة الإنجليزية عن طريق إدموند بيرك Idmond Berck على نحو Diplomacy (الجميلي، 2013، صفحة 71) وتطورت الدبلوماسية بشكل مميز خلال القرنين 18 و 19، ثم أعقبتها فترة التقنين والتنظيم خلال القرن العشرين 20، حيث عرفت هذه المرحلة تنظيم البعثات الدبلوماسية والقنصلية من خلال تحديد المهام والوظائف والصلاحيات والحصانات الممنوحة للدبلوماسيين، لا سيما اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية العام 1961، ثم اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية عام 1962 التي جاءت من أجل تنظيم المصالح القنصلية الإدارية الاقتصادية والتجارية. من ضمن التعاريف العامة للدبلوماسية، وفي التعريف البسيط لها فهي: "الطريقة التي تُدار بها العلاقات الدولية" ومن التعريفات التي تعطي أهمية خاصة للدبلوماسية من يعتبرها: "خط الدفاع الأول للدولة" وهي أيضا: "الفن والعلم الذي تحاول من خلاله الدولة تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية وتفادي الصراع المسلح" بهذا المعنى يمكن القول أن "الدبلوماسية تنتهي حين تبدأ الحرب وتبدأ حين تنتهي الحرب" وعلى هذا النحو فإن "الدبلوماسية والاستراتيجية هما جانبان مكملان للسياسة الخارجية"، كما أنها: فن إدارة العلاقات مع الدول الأخرى وغايتها إنماء المصلحة الوطنية". (شلي، 1997، صفحة 29)

يعرفها الكاتب الروسي تونكين Tonkine: "هي نشاط ومضمون وإجراءات وأساليب ذلك النشاط التي تمارسه الدولة ورؤساء الدول والحكومات وإدارة الشؤون الخارجية والفود والبعثات والممثلات الدبلوماسية لتحقيق -بوسائل سلمية -أهداف السياسة الخارجية للدولة". (النعيمي، 2009، صفحة 45)

أما في أحد أهم الكتب الكلاسيكية في الدبلوماسية "دليل الممارسة الدبلوماسية" فيعرفها إرنست ساتو I. SATO: "الدبلوماسية تعني إدارة العلاقات بين الحكومات والدول بالطرق السلمية"، ونفس التوصيف يعطيه بيتر بابر P. Baber كون الدبلوماسية: "هي الإدارة السلمية للعلاقات الدولية". (بالاك، 2003، صفحة 15)

ويعرفها قاموس أكسفورد: "إدارة العلاقات الدولية عن طرق المفاوضات والمنهج والأسلوب الذي يُدار عن طرق السفراء والمبعوثين، وهي عمل وفن دبلوماسي"، ويعرفها الدبلوماسي البريطاني البارز باسون BASON "الدبلوماسية تعني النصيح وصياغة وتنفيذ السياسة الخارجية Advising, Shaping, And Implenting Of Foreing Policy" (شلي، 1997، صفحة 29) ويعرفها فيوتي Viotti "فن الاتصال بين الدول والقادة في العلاقات الدولية، وهي قناة التفاوض والإقناع والتسوية، وهي أيضا قناة للتهديد أو التلويح به" (Viotti & Kauppi, 1993, pp. 473-474).

وثمة ما يُسمى بدبلوماسية الإكراه Coercive Diplomacy والتي تعني إقناع أو إجبار الدول بعضها البعض من أجل اتخاذ قرارات معينة أو العدول عنها، وهي نوع من الدبلوماسية لا تلغي تماما أو بالإطلاق من حساباتها ومفاوضاتها التلويح أو التلميح بالقوة. (هارفي، 2003، صفحة 89) ويبدو أن هذه الدبلوماسية استلهمت أو منسوبة لونسطن تشرتشل من خلال مقولته الشهيرة "فاوض واحمل العصا" وهناك من يُنسب هذه المقولة للرئيس الأمريكي إيزنهاور.

بينما تعريفنا الإجرائي للدبلوماسية: "هي أداة لتنفيذ السياسة الخارجية وهي أداة لتمكين الدولة من جلب مصالحها الوطنية بل شتى مصالحها (السياسية، الاقتصادية الأمنية) خارج حدودها الوطنية. يبدو من خلال التعاريف السابقة أن الدبلوماسية هي الأداة الأساسية خارج الحدود السيادية لتحقيق المصالح الوطنية، وهي أيضا فن إدارة الدولة لعلاقاتها الدولية بالطرق السلمية ولكن مع ذلك ثمة بعض الاستثناءات (أنظر فرانك هارفي. وفاروق العربي، الثقافة الاستراتيجية والعقائد العسكرية) فهناك من يعتبرها وسيلة ممتدة من الوسائل الاستراتيجية على غرار ما يُسمى بدبلوماسية الإكراه ودبلوماسية التهديد التي تقابلها دبلوماسية الإغراء والترغيب، وعلى هذا النحو يمكن القول أن التطورات التي عرفتها العلاقات الدولية في نهاية القرن المنصرم وبداية القرن الحالي قد أوجدت بعض التغييرات في المفاهيم وفي تأويل أو تفسير بعض مظاهر وسلوكيات الدولة الخارجية لا سيما في ظل تعدد وتعاضم التهديدات الأمنية، وكذا التعقيدات التشابكات التي عرفتها العلاقات الدولية في صورها السلمية والنزاعية، كل هذه التغييرات أفضت إلى شيء من التداخل أو التشابك أو التركيب -لضرورات تملها وتفرضها المصلحة الوطنية- بين الطرق "الناعمة" والطرق "الصلبة" في تسيير السياسات الخارجية للدول. ولعل الدبلوماسية الدفاعية هي أحد أوجه هذا "التركيب" الذي يتجاوز النمطية الجامدة التقليدية والاتجاهات الخطية سواء في العمل الدبلوماسي أو في السلوك الاستراتيجي الذي تنتهجها الدول.

فثمة اليوم - حسب اعتقادنا - دواعي ملحة لإنجاز المصلحة الوطنية في صيغ ذكية تتجاوز الفصل الجامد في أدوات الجهاز الدبلوماسي والمؤسسة العسكرية، ومن ثم فالدبلوماسية العسكرية هي نوع من الإسهام أو المرافقة الاستراتيجية العسكرية للعمل الدبلوماسي لتنفيذ أجنادات الدولة الخارجية وتكثيف مصالحها بالمقتضيات الإقليمية والدولية، ويأتي على رأس تلك المصالح مصلحة الأمن القومي.

وفي حقيقة الأمر تمثل الدبلوماسية الدفاعية نزعة قديمة/جديدة للدولة في إقامة شراكة أمنية استراتيجية عبر حلقات عمقها الإقليمي في شكل دبلوماسية وقائية من الصدمات والحروب، وهي أيضا درء واستباق لمنع وتجاوز مختلف التهديدات من مصادرها الإقليمية والدولية.

المطلب الثالث: تفاعل النشاط الدبلوماسي والسلوك الاستراتيجي

لربما وجب الوقوف عند بعض المقولات الكلاسيكية في الدبلوماسية كون "الدبلوماسية تبدأ حينما تنتهي الحرب وتنتهي حينما تبدأ الحرب" فمن منظورنا أنه على الرغم من كونها مقولة تبدو منطقية وصحيحة في الظاهر إلا أنها لا تسري على وجه الإطلاق في راهن مسرح العلاقات الدولية الذي يعج باللاعبين والفواعل والرهانات والتغيرات السريعة، كلها عوامل وظروف تقتضي البراغماتية والذكاء الاستراتيجي، ذلك أن للسلوك الخارجي للدولة المستهدف جلب المصلحة الوطنية يتجاوز بطبيعته وفي كثير من الأحيان هذه المثاليات أو الحدود الفاصلة بين الأدوات الناعمة والصلبة في إنفاذ المصلحة القومية وعلى رأسها السياسات العليا -بالمعنى الوظيفي- التي تبتغى بدورها إحراز أسى وأعلى مصلحة للدولة والمتمثلة في الأمن القومي.(العربي، الثقافة الاستراتيجية والعقائد العسكرية، 2020-2021)

ومن ثم تتعاضد في الوقت الراهن كافة الوسائل والأدوات لتحقيق تلك المصالح، بحيث أصبح لا يفصل بين الدبلوماسية والاستراتيجية إلا بعض التفاصيل الصغيرة المتعلقة بالوسائل، الأكثر من ذلك أمكن القول أن ثمة تكامل بين وظيفة الدبلوماسية والاستراتيجية الأمنية العسكرية للدولة، فهذه الأخيرة لا تنشأ الحرب بالضرورة بل تسري أيضا أوقات السلم والاستقرار فزعة الاستباقية التي تتوخاها الدول لدرء التهديدات والمداخلات الاضطرابية المتأتية من البيئة الخارجية الإقليمية والدولية تستدعي "تلاحما " "دبلوماسية استراتيجية" إن جاز لنا التعبير واختصرنا البعدين في بعد واحد أو عبارة واحدة.

بالرغم من الترابط القائم بين الدبلوماسية والسلام إلا أنه من ناحية أخرى فإن الدبلوماسية والحرب ليسا منفصلين تماما أو كما يوضحه كوفيس: "الدبلوماسية يمكن أن تعمل لخلق ظروف ملائمة للحرب أو المساعدة في كسب الحرب أو التقليل من ما قد يترتب عن خسارتها " ومن ثم يُستخلص أن الدبلوماسية مكملة للحرب وفي بعض الظروف بديلا لها(شلي، 1997، صفحة 30) ولكون ظاهرة العلاقات الدولية وواقعها يتأرجح بين الخاصية الصراعية والخاصية التعاونية، ففي اعتقادنا أمكن القول أن كل من الاستراتيجية والدبلوماسية هما الجناحان الأساسيان لسلوك الدولة الخارجي أو للسياسة الخارجية للدول، حيث تتمظهران تبعا لظروف وتحولات متغيرات الساحتين الإقليمية والدولية، ومن ثم تتطلب كل حالة أو وضعية معينة أو خاصة طريقة أو سياسة مناسبة للتعامل معها، ولكل سياسة أدواتها ومناهجها "الإكراهية" و "الإقناعية".

إن ما يجمع بين الدبلوماسية والاستراتيجية أكثر مما يُفرق بينهما -حسب اعتقادنا - ولنا أن نجري مقارنة عابرة لتبين مدى صحة ذلك:

الدبلوماسية والاستراتيجية يمثلان أداتين لتنفيذ سياسة الدولة:

كلاهما يستهدفان الدفاع عن المصالح الوطنية وحماية الأمن القومي؛

كلاهما حاضرا - وإن كان كل بصفته ووظيفته - على مسرح النزاعات؛

كلاهما يعبران عن وجودية الدولة وهويتها فضلا عن سيادتها؛

كلاهما يعملان على إقامة الشراكات والتعاون/التحالفات؛

كلاهما يقومان بالتواصل مع الدول الأقاليم المجاورة (العمق الاستراتيجي)؛

كلاهما يضطلعان بمهام استعلامية واستخباراتية؛

كلاهما يخضع لضوابط وطنية وقوانين واتفاقيات دولية، هذه الأخيرة بمستوى أقل بالنسبة للاستراتيجية؛

الدبلوماسية والاستراتيجية يمثلان "مجازاً" على التوالي أداتي إقناع وإكراه الدولة خارجياً، وبالتالي فإن الدبلوماسية والاستراتيجية تتداخلان وتترافقان لتجسيد سياسة الدولة في الفضاءات الخارجية الإقليمية والدولية فهما يلتقيان في الغايات ويختلفان في الوسائل.

إنّ العامل العسكري هو أحد محددات السياسة الخارجية للدول، وهو مؤشر أيضاً على قوة الدولة وهيبته وهو أيضاً أداة فعالة تُستخدم عند الضرورة لتحقيق أهداف ومصالح خارجية، ومن ثم فإن توفر الدولة على ترسانة عسكرية ونخب وكفاءات عسكرية من شأنه أن يُفعل السياسة الخارجية ويُكسب الدولة ثقلاً إقليمياً ودولياً قد تجعل الدول والأقاليم تنأى عن الدخول في خصومات وخلافات أو تعارضات معها، ما يتيح لها تنفيذ أجندات سياستها الخارجية بنوع من السلاسة. فالقوة قد تُستخدم بصورتها المباشرة أو غير المباشرة، فإن كان معنى استخدام القوة المباشرة هو استخدام السلاح، فإن استخدامها بشكل غير مباشر معناه التلويح بها، أو التهديد بها دون استخدامها فعلياً. (فاضل زكي، 1986، الصفحات 70-72)

إن إشباع متطلبات الأمن القومي يستدعي من صُنّاع القرار التريب والتوفيق بين شتى القطاعات وكذا الوسائل المتاحة للسياسة العامة، ففي عصر عولمة التهديدات بكافة أنواعها المادية وغير المادية، المباشرة وغير المباشرة، تُقدم الدبلوماسية الدفاعية نفسها كونها تعبير عن ذلك التناغم الفعال بين قطاعات عدة وعلى رأسها العسكرية (الاستراتيجية) والدبلوماسية للتكيف مع الرهانات الأمنية، وحتى مجابهة التهديدات دونما تكلفة عالية - بشرية أو مادية - ودونما استخدام للقوة العسكرية.

إن الخيارات السياسية والمواقف السياسية للحكومات وقراراتها على المستويين الداخلي والخارجي بما في ذلك تلك المتعلقة بالشؤون الدفاعية والأمنية كلها تجري عبر نسق من الاتصال الاستراتيجي بين دوائر وقطاعات حكومية متعددة، كالدبلوماسية العامة، الاستعلامات والاستخبارات وكافة العمليات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية تتقاطع عبر قناة اتصال استراتيجي لتنسيق مختلف الجهود بغرض تحقيق المصالح القومية. (Christopher, 2008, p. 7)

يعد انجاز المهام الاستراتيجية بأقل التكاليف الممكنة أو إحراز التفوق الاستراتيجي دون مجابهة مباشرة، هو أعلى مراتب الاستراتيجية - وفق منظور سان تزو - أي إخضاع العدو دونما قتال، وهي الصورة التقليدية لإحدى الاستراتيجيات الشرقية (الصينية) الحاضرة اليوم من خلال الدبلوماسية الدفاعية.

فالدبلوماسية الدفاعية تهدف إلى إدارة النزاعات، وكذا تحجيم التهديدات القائمة أو المتوقعة فضلاً عن تفادي وضعيات الصدام أو الحرب والتحكم في المدخلات الاضطرابية المتأتية من دوائر أو حلقات العمق الاستراتيجي للدولة، وإن إنجاز مثل هذه السياسات العليا يتطلب تعاوناً إقليمياً على المستويين الدبلوماسي والعسكري تتضمنه شراكة استراتيجية أمنية، أو نوع من الهندسة الاستراتيجية الرامية إلى تكوين نوع من "مركب أمن إقليمي" أو من خلال صيغة أدنى في شكل اعتماد أمني متبادل.

ويجب التأكيد أن الهدف الرئيسي لكل العلاقات الدبلوماسية هو حماية المصلحة الوطنية، والمصلحة الأساسية لكل دولة هي بالطبع أمنها القومي، غير أن أمن الدولة يمكن أن يتهدد لا بمجرد الغزو العسكري -رغم أن هذا هو الشكل العسكري الذي آلفناه عبر التاريخ- ولكن هذا الأمن يمكن أن يتهدد كذلك بالتسلل الاقتصادي، والتحكم في مناطق استراتيجية حولها، ومن ثم فهدف الدبلوماسية أن تكون متيقظة وأن تُحبط سياسات الأمم الأخرى المناقضة أو المعادية لها، لكن كيف تعمل الدبلوماسية لتحقيق تلك المصالح؟ يكفي القول أن السياسة الخارجية إنما تتوجه لتقوية العلاقات مع البلدان الصديقة وتحييد القوى المعادية لها، وبالمفاوضات تُنشد الدولة أن تجمع حولها أصدقاء وحلفاء ضدّ تهديد مشترك، أما تحييد القوى والدول المعارضة لمصالحها فهو مظهر آخر لنفس السياسة، فإن فشلت وأصبح من الضروري استعمال القوة، فإن واجب الدبلوماسية أن تضمن استخدام تلك القوة في أشد الظروف فائدةً وأن تقنع العالم أن قضيتها عادلة وليست معتدية. (شلي، 1997، الصفحات 32-33)

من المعالم المهمة التي أصبحت تميّز الدبلوماسية المعاصرة كونها أضحت تُسمى الدبلوماسية الترابطية أو التشاركية Associative Diplomacy وهي الصفة التي نجمت عن النمو المستمر في تكوين المجموعات الإقليمية Groupings وهو الاتجاه الذي يُقصد به تشكّل تشابكات وعلاقات استراتيجية سياسية واقتصادية، ما أدى إلى توسيع المبادرات والسياسات الجماعية، حيث أصبحت الدبلوماسية المتعددة تعمل على تحقيق حلول للصراعات ذات الخصائص المعقدة، وحيث بات من الصعب على دولة واحدة حتى ولو كانت قوة كبرى أن تحقق بمفردها الحلول والتسويات في ظل وجود مخرجات قضايا عالمية Global Issue تفرض بطبيعتها المتشابكة وأثارها الممتدة التي تتعدى حدود الدول بل القارات فيصعب مواجهتها بصفة منفردة. (شلي، 1997، الصفحات 94-95)

المبحث الثاني: نماذج عن الدبلوماسية الدفاعية في المشهد الاستراتيجي المعاصر

ثمة العديد من الشواهد في العلاقات الدولية المعاصرة على تغلغل الدبلوماسية الدفاعية في العمل الاستراتيجي للدول والأقاليم، فكما أسلفنا فإن تشابكات وتعقيدات القضايا الأمنية والاستراتيجية تستدعي بلورة دبلوماسية دفاعية وقائية تشمل حلقات العمق الاستراتيجي وتستلزم مستوى من التفاعل والتعاون العسكري والاستخباراتي الإقليمي على نحو يستهدف تحييد مختلف التهديدات

والمعضلات الأمنية العابرة للحدود، انطلاقاً من المفهوم أو المقاربة غير قتالية المتمثلة في الدفاع دون أسلحة FIRELESS DEFENSE وعلى هذا النحو ثمة اليوم عدداً من المسارح الاستراتيجية التي تتجلى فيها نشاطات الدبلوماسية الدفاعية.

فما يشد الانتباه أن ظاهرة العولمة رافقها تنامي مضطرد للنزعة الإقليمية حيث عرف العالم عشرات التجارب الإقليمية الناشئة مع بداية التسعينات، إدراكاً من الوحدات السياسية لضرورات التعاون لمواجهة مختلف التحديات التي ساقتها العولمة. فظاهرة العولمة دفعت بالوحدات السياسية إلى البحث عن القوة والنأي عن الضعف والفردانية، لذا فإن الاتجاه البارز في المشهد الدولي اليوم هو التوجه نحو مزيد من الارتباطات الإقليمية، ذلك أن التفوق والسباحة عكس التيار تعد مجازفة بالمستقبل، وبالنظر إلى اتجاهات تنامي العولمة وما صاحبها من ترتيبات إقليمية أثار تساؤلاً عميقاً هل العلاقات الدولية تتجه نحو عولمة أم أقلمة وخلق فضاءات فوق قومية Territoires Supra-Nationaux تتفاعل فيها الوحدات اقتصادياً وأمنياً. (العربي، الدولة الأمة على محك العولمة، 2009، الصفحات 21-24)

المطلب الأول: الدبلوماسية الدفاعية الروسية عبر حلقات العمق الأوراسي

يظهر جلياً أن ثمة عودة قوية لروسيا على المسرح الدولي في السنوات القليلة الماضية، وجاءت هذه العودة بعد استشعار أو بالأحرى إدراك صناع القرار ومن وراءهم علماء الاستراتيجية لمكامن التهديدات المحتملة الناجمة عن توسع الحلف الأطلسي عبر حلقات عمقها الاستراتيجي، فبعد تجربة التفكك المبررة في تسعينيات القرن المنصرم تتوجس روسيا من تجزئة وتفكك FRAGMENTATION عبر نسخة ثانية، والتي من شأنها تقويض أوصال الفيدرالية القائمة وحتى تهديد البقاء أو الوجود الهوياتي لروسيا.

من إفرازات نهاية الحرب الباردة هو تقلص الحدود الجغرافية لروسيا الاتحادية مقابل تمدد الحدود الأورو-أطلسية باتجاه الشرق، فمن ضمن البلدان التسع المطلة على البلطيق انضمت ستة منها لحلف الناتو، بينما نالت ثمانية دول العضوية في الاتحاد الأوروبي، وجراء ذلك صار كل من الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي يتقاسمان "حدوداً مشتركة" مع روسيا على امتداد أكثر من 2000 كم بالنسبة للأولى، وعلى طول 1100 كم بالنسبة للثانية على التوالي، من ضمن تلك الحدود حوالي 900 كم مع بلاوروسيا وأكثر من 500 كم مع أوكرانيا، هذا برى وبالاتجاه المعاكس فيما تعلق بالحدود البحرية فبعد سيطرة الأسطول الروسي لعقود على بحر البلطيق، تقلصت الحدود البحرية الروسية على امتداد حوالي 200 كم. (Archer, 2008 , pp. 15-32)

وأمام هكذا معطى وجدت روسيا نفسها شبه محاصرة من قبل القوى الأورو-أطلسية ومعرضة لمزيد من التضيق في حالة عدم تبني استراتيجية مضادة لهذا التوسع نحو حدودها الشرقية، فالعقيدة الروسية الجديدة المتمخضة عن وثيقة الأمن القومي لعام 2004 ثم لعام 2010 أبانت عن عقيدة هجومية صلبة وملوّحة بالقوة اتجاه كل ما يهدد ليس روسيا فقط بل كل الفيدرالية الروسية.

وخلافاً للوثيقة الاستراتيجية المحددة للأمن الروسي لعام 2004 وعام 2010 فإن الوثيقة السابقة التي صدرت عام 2000 بدت كاستراتيجية أو كعقيدة تنحونى دبلوماسية تعاونياً، حيث نصت على الأدوار

والمهام الاستراتيجية لروسيا وكيفية ضمان أمنها القومي من خلال التنسيق والتعاون العسكري الاستخباراتي الفعال مع أعضاء الفيدرالية الروسية وبعض دول الجوار، من أجل تشكيل سد منيع ضد الطموحات التوسعية للاتحاد الأوروبي ولحلف الناتو. (Oliker & eds, 2009, p. 111)

فعلت روسيا دبلوماسيتها الدفاعية بقوة لاسيما من خلال قلاعها، بيلاروسيا وكذا أوكرانيا في عهد الرئيس السابق الموالي لها "فيكتور يانوكوفيتش" Viktor Ianoukovytch (وبدرجة أقل جورجيا وأوسيتيا الجنوبية)، لكن ما لبثت أن تحولت تلك الاستراتيجية الناعمة المبنية على "التعاون الفيدرالي" إلى استراتيجية روسية صلبة تتجه نحو مزيد من العسكرة لمنطقة القرم والبلطيق والبحر الأسود وحتى الامتداد شمالا نحو بلدان الشمال Northernregion فضلا عن منطقة القطب الشمالي، وهي العسكرة التي تمثل أو هي بمثابة طوق أو حزام أمني ممدد، أو بالتعبير الاستراتيجي كغطاء أمني اتجاه التهديدات التي تحملها توسعات مؤسسات بروكسيل وكذا توسعات حلف الناتو.

أدى انحسار كتل الجليد في القطب الشمالي إلى اكتشاف أو بروز مسارات جديدة للشحن البحري وزيادة التنافس على الموارد الطبيعية، من هذا المنطلق تقوم المقاربة الروسية – بالرغم من زيادة تواجدها العسكري بالمنطقة – على مقاربة تعاونية حيث تدرك روسيا أهمية التعاون مع دول القطب الشمالي عوض التصادم معها، حيث أدى هيكل التعاون إلى خلق ما يسمى بشبكة الأمان الدبلوماسي في منطقة القطب الشمالي Diplomatic Safety Net in the Arctic، حيث تتعاون روسيا مع دول المنطقة القطبية لمواجهة التهديدات الأمنية المحتملة فضلا عن القضايا البيئية والتنمية المستدامة. (بعاسو، 2023، صفحة 223)

وعلى صعيد آخر تمثل أوكرانيا حلبة الصراع القائم بين روسيا والغرب، ففي المدرك الاستراتيجي الروسي وبالمناطق "الدوغي" تمثل أوكرانيا أخر قلاع وحصون روسيا وبل وبوابتها نحو الغرب، من ثم وفي حالة انضمامها للغرب سواء للاتحاد الأوروبي أو لحلف الناتو فذلك سيكون بمثابة تطويق لروسيا جيوبوليتيكيًا وفشلها استراتيجيًا، فضلا عن سقوط المشروع التاريخي/المستقبلي أي المشروع الأوراسي. (العربي وكعبوش، 2022)

تمثل هذه النقطة نظرة متوازنة للسياسة الخارجية الروسية وتأثيراتها المحتملة. يعتبر استخدام التدابير دون الحربية في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية من طرف روسيا هو عبارة عن استراتيجية دبلوماسية متوازنة وذكية، حيث تتخذ روسيا إجراءات عملية لحماية مصالحها العليا، في حين تجنب الوقوع في صراع مباشر مع الدول الأخرى. ومن المهم أيضاً التأكيد على أن التوازن الدبلوماسي والعسكري يلعب دوراً حاسماً في السياسة الخارجية الروسية، حيث تسعى روسيا إلى الحفاظ على قوة عسكرية قادرة على حماية مصالحها في جميع أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه، تعمل على تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الدول الأخرى. ومن المهم أيضاً التأكيد على أن هذه الاستراتيجية الدبلوماسية الروسية لا تعني تجنب روسيا للتصادم العسكري في الحالات الحرجة، وهو ما يتضح من خلال تدخل روسيا في سوريا والتوترات في شبه الجزيرة الكورية وأوكرانيا.

المطلب الثاني: الدبلوماسية الدفاعية الصينية عبر امتدادها الآسيوي

كانت الدبلوماسية الدفاعية للصين في العقد الأول من حقبة ما بعد الحرب الباردة، تتم بشكل أساسي على مستوى ثنائي، ولكنها اتخذت أيضًا بُعدًا متعدد الأطراف بالمشاركة في منتدى آسيان الإقليمي ARF، الذي تأسس في عام 1994، لمعالجة التهديدات العابرة للحدود والتعاون في مجال المساعدات الإنسانية وإدارة الكوارث، واقترحت في عام 2003، إقامة مؤتمر السياسة الأمنية (SPC) لتعزيز الحوار بين كبار المسؤولين العسكريين من دول المنتدى، الاقتراح الذي ترجم على أنه رد فعل للاجتماع السنوي لوزراء دفاع آسيا والمحيط الهادئ الذي يستمر في الانعقاد في سنغافورة منذ عام 2002 برعاية المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (حوار شانغريلا SLD). (Storey, 2012, p. 291)

خارج إطار المنتدى، وقّعت الصين والآسيان عدة اتفاقيات لتحسين التعاون الأمني، فأصدر الجانبان سنة 2002 إعلانًا مشتركًا حول التعاون في مجال القضايا الأمنية غير التقليدية، وتطرق الإعلان المشترك لعام 2003 بشأن الشراكة الاستراتيجية من أجل السلام والازدهار إلى القضايا الأمنية بإعادة التأكيد على أهمية "مفهوم تعزيز الثقة المتبادلة عبر الحوار وحل النزاعات سلمياً من خلال التعاون"؛ كانت خطة العمل لمتابعة تطبيق مضمون الإعلان التي جاءت في عام 2004 أكثر تفصيلاً واقترحت حوارات ومشاورات وندوات حول قضايا الأمن والدفاع، وتدريب الأفراد العسكريين، ومراقبة التدريبات المشتركة، و"إمكانية إجراء تدريبات عسكرية ثنائية أو متعددة الأطراف". (Storey, 2012, pp. 291-292)

تم إضافة بُعد موسع لدبلوماسية دفاع الآسيان-الصين في عام 2010 مع إنشاء اجتماع وزراء دفاع الآسيان+ (ADMM-Plus)، الذي يضم وزراء الدفاع من دول الآسيان العشر ونظرائهم من ثمانية شركاء في الحوار، وهم الولايات المتحدة واليابان والصين والهند وروسيا وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا. تقرر إنشاء مجموعات عمل في خمسة مجالات ذات أولوية: الأمن البحري، ومكافحة الإرهاب، والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، والطب العسكري، وحفظ السلام؛ (ASEAN Defence Ministers' Meeting, 2023) تدعم الصين هذا الفضاء التعاوني في الميدان الأمني وتعتبر دول الآسيان جيراناً مهمين وتحاول تحسين علاقاتها معهم من خلاله، حيث تدرك بأنه يمكنها الاستفادة من الاجتماع لتقديم سياسات الدفاع وتعميمها، وإقامة الاتصالات الضرورية، كما يزود المنتدى الصين بمعلومات محددة حول تطوير آليات أمنية جديدة وكيف يمكن أن تؤثر على عقيدتها العسكرية. (Penghong, JULY 2016, p. 90)

تؤكد الدبلوماسية الدفاعية الصينية عبر المشاركة في التدريبات المشتركة، الآلية التي من شأنها المساهمة في بناء الثقة بين جيش التحرير الشعبي والجيوش الأجنبية، وتخفيف الانتقادات بشأن الافتقار إلى الشفافية في برنامج تحديث الدفاع، وصورتها القيادة الصينية على أنها موجهة لمعالجة التهديدات الأمنية العابرة للحدود وليست موجهة ضد طرف ثالث.

وسّعت قيادات جيش التحرير الشعبي نطاق التدريبات المشتركة مع القوات الأجنبية بما في ذلك، إجراء تدريبات لإزالة الألغام مع البحرية الباكستانية في أكتوبر 2003، ومع البحرية الهندية في نوفمبر 2003، مع تقديم خبراء ومعدات في سياق برنامج تدريبي لإزالة الألغام لتايلاند سنة 2005، وعلى المستوى

المتعدد الأطراف أجرت سفن حربية من الصين وثمانى دول أخرى، بما فى ذلك سنغافورة تدريبات بحرية مشتركة فى إطار ندوة غرب المحيط الهادئ البحرية فى ماى 2007؛ بعد إبرام اتفاق عام 2008 بين الصين وسنغافورة بشأن التبادلات الدفاعية والتعاون الأمنى، أجرت قوات من جيش التحرير الشعبى والقوات المسلحة السنغافورية تدريبات لمكافحة الإرهاب منذ سنة 2009. (Storey, 2012, pp. 303-3304) وفى عام 2011، أصبحت إندونيسيا ثالث دولة فى آسيان تجري مناورات مشتركة مع الصين، تضمنت تدريباً على مكافحة الإرهاب بين القوات الخاصة من الجيش الوطنى الإندونيسى وجيش التحرير الشعبى. (Storey, China's Defence Diplomacy in Southeast Asia, November 2010, pp. 12-13)

فتم تكثيف التبادلات العسكرية والحوارات الدفاعية والأمنية والتدريبات المشتركة مع القوات الأجنبية لتخفيف الانتقادات حول مسار تحديث القوات الصينية، لذا تمت دعوة المراقبين العسكريين الأجانب، منذ عام 2003، لحضور تدريبات واستعراضات جيش التحرير الشعبى، ونصّ الكتاب الأبيض للدفاع لعام 2008، بأن جيش التحرير الشعبى يطور علاقات عسكرية تعاونية مع دول أخرى غير منحازة وغير تصادية وغير موجهة ضد أى طرف آخر، ويشارك فى أشكال مختلفة من التبادلات العسكرية والتعاون فى محاولة لخلق بيئة أمنية عسكرية تتميز بالثقة والمنفعة المتبادلة، (Storey, China's Defence Diplomacy in Southeast Asia, November 2010) وفى الإجمال شاركت الصين بين عامي 2003 و2018، فى 310 مناورات عسكرية مع 63 دولة. (China Power, 2017)

تعتبر روسيا والولايات المتحدة وباكستان أكبر ثلاث شركاء للصين من حيث حجم التدريبات، المشاركة الروسية والباكستانية ليست مفاجئة إذا ما نُظر إليها على أنها موازنة للأنشطة ضد الغرب والهند. تعادلت تايلاند وإندونيسيا فى المركز الرابع، واحتلت الهند المركز الخامس، يمكن تفسير احتلال الولايات المتحدة والهند المركزين الثانى والخامس على أنه آلية لتقليل التوترات أو إقامة اتصالات عبر الحدود. (Rowland, September 2022, p. 5) أو أنه إشارة سياسية عن رغبة الصين استعدادها للتعاون عسكرياً مع الدول الأخرى.

تتضمن معظم التدريبات التى يجريها جيش التحرير الشعبى تعاوناً أمنياً غير تقليدي (MOOTW) أو تدريبات لمكافحة القرصنة أو مكافحة الإرهاب تستهدف تهديدات غير حكومية، وهو ما يجعلها غير هجومية لأنها تنطوي على مصالح مشتركة؛ لا تتضمن هذه الأنواع من التدريبات عادةً تفاعلات عملياتية مكثفة، تشمل الاستثناءات سلسلة مناورات بعثة السلام لمنظمة شنغهاي للتعاون (منذ عام 2007)، وتدريبات ثنائية مختلفة مع شركاء أمنيين مقربين مثل باكستان وتايلاند، والتعاون البحرى الصينى الروسى من خلال التدريبات البحرية المشتركة. (Saunders & Shyy, 2019, p. 216)

حققت الدبلوماسية الدفاعية الصينية نجاحات فى جنوب شرق آسيا ولكنها واجهت أيضاً عقبات، فالتوترات المستمرة فى بحر الصين الجنوبى حول الجزر المرجانية المتنازع عليها ومطالبات الحدود البحرية تستبعد العلاقات الدفاعية الوثيقة مع فيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي، كما فشلت حوارات الدفاع الثنائية السنوية بين الصين وفيتنام والفلبين فى تخفيف التوترات حول جزر سبراتلي المتنازع

عليها؛ تخشى دول جنوب شرق آسيا التي تتمتع بعلاقات عسكرية قوية مع الولايات المتحدة، مثل سنغافورة وتايلاند، الإضرار بهذه العلاقات من خلال السعي إلى إقامة علاقات وثيقة مع جيش التحرير الشعبي. (Storey, *China's Bilateral Defense Diplomacy in Southeast Asia*, 2012, p. 307)

انخرطت الصين تحت قيادة شي جين بينغ في مصفوفة من علاقات التعاون الأمني الإقليمي، داعية بذلك إلى صياغة مفهوم أمني جديد يقوم على الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة والتنسيق، فتدعم وتشارك في جهود التعاون الإقليمي المتعدد الأطراف عبر الترتيبات الإقليمية كالآسيان والسارك وجامعة الدول العربية، وطرحت إلى جانب روسيا مبادرات الأمن والتعاون في منطقة آسيا-الهادئ، وبحث إقامة المنتدى الآسيوي لتنفيذ القانون والتعاون الأمني، والمركز الآسيوي للطوارئ الأمنية، وهو ما يرسخ خطى البلاد وطرحها في انتهاج طريق التنمية السلمية القائمة على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي. (شي جين بينغ، 2014، الصفحات 384-385)

استغلت القيادة الصينية الواقع الدولي المتأزم لطرح "مبادرة الأمن العالمي" (GSI) في سياق منتدى بواو الآسيوي الذي عقد في أبريل 2022، وهي الخطوة الصينية التي تدعم مبدأ "الأمن غير القابل للتجزئة" الذي تضمنته وثيقة هلسنكي عام 1975. (Eguegu, 2022) تعزز المبادرة الرؤية الصينية للأمن الآسيوي، الذي تدعوا إلى استقلاليته عن سيطرة جهات خارجية، بل يجب أن يدار من قبل الدول الآسيوية، ويعود الأمر لشعوب آسيا أن تدير شؤون القارة، وتحل مشاكلها وتحافظ على أمن آسيا من خلال تعزيز التعاون"، ويبقى للقوى الكبرى خارج آسيا أن تلعب دورًا إيجابيًا وبناءً في تعزيز الأمن والتعاون في آسيا والعمل معًا لتحقيق نتائج مربحة للجميع. (Penghong, JULY 2016, pp. 93-94)

فالقراءة الاستراتيجية للمبادرة الصينية تتضمن بعدا دفاعيا عبر سياق إقليمي متعدد الأطراف لتأكيد التمسك الصيني بمبدأ السيادة الإقليمية أمام التحركات الغربية في تايوان وبحر الصين الجنوبي، وهو ما يتوافق مع الوضع في أوكرانيا، أين تصر روسيا احترام الغرب اتفاقية 1999 القائمة على مبدأ "الأمن غير القابل للتجزئة" الذي لا يستطيع في سياقه أي بلد تعزيز أمنه على حساب الآخرين. (Reuters, 2022)

خاتمة:

في عالم لم تهدأ ولم تخف عبر تاريخه وجغرافيته وتيرة الصراعات، تدرك الدول كما يدرك صناع القرار أنه لا يمكن التخلي عن الأداة العسكرية لتحقيق المصلحة القومية، ومع ذلك وبفعل التجارب الإنسانية المريرة المتمخضة عن الحروب والنزاعات ثمة اليوم أيضا إدراك وقناعة أنه لا بد أن تترافق الآلة العسكرية مع الآلية الدبلوماسية، فجلب المصالح ودرء التهديد يفرض على الدولة التحلي باليقظة الاستراتيجية وهي ذات الدولة التي تدرك أن درء التهديد و جلب المصلحة لا يتأتى فرديا فلا بد له من تعاون وتنسيق مع محيطها وعبر حلقات مجالها الاستراتيجي، ومن اجل ذلك باتت

الدبلوماسية الدفاعية في وقتنا الراهن أحد الأساليب الفعالة والفاعلة اليوم على المسرح الاستراتيجي الدولي على وجه التحديد، وعلى مسرح العلاقات الدولية على وجه العموم.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد النعيمي. (2009). *السياسة الخارجية*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- السيد أمين شلبي. (1997). *في الدبلوماسية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب للنشر.
- إلياس زوين. (2014). *الجزائر وصياغة مفهوم العمق الساحلي الصحراوي*. مجلة *استراتيجية* (2).
- تيرى مونترينال، و جاك كيلن. (2011). *موسوعة الاستراتيجية*. (على مقلد، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات مجد.
- جوزيف سيراكوسا. (2015). *الدبلوماسية: مقدمة قصيرة جدا*. (كوثر محمود محمد، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة.
- جيري بالاك. (2003). *تاريخ الدبلوماسية*. (على سالم أحمد، المترجمون) أبو ظبي: مكتبة مؤمن.
- حسن توركماني. (ب ت ن). *المذاهب العسكرية في العالم*. (مصطفى طلاس، المترجمون) دمشق: طلاس للدراسات والنشر.
- شي جين بينغ. (2014). *شي جين بينغ، "موقف جديد إزاء التعاون الأمني في آسيا"*. تأليف دار النشر باللغات الأجنبية، شي جين بينغ حول الإدارة والحكم (الصفحات 384-385). بكين: دار النشر باللغات الأجنبية.
- صباح طلعت. (2013). *الوجيز في الدبلوماسية والبروتوكول*. بيروت: مطبعة كركي.
- عامر مصباح. (2017). *علم الاستراتيجية وتحليل قضايا الشرق الأوسط*. الجزائر/القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عامر مصباح. (2019-2020). *نظريات علم الاستراتيجية*. محاضرات موجهة لطلبة تخصص دراسات أمنية واستراتيجية. الجزائر: كلية العلوم السياسية جامعة الجزائر 3.
- فاروق العربي. (2018-2019). *الاستشراف الاستراتيجي*. محاضرات لطلبة تخصص دراسات أمنية واستراتيجية. كلية العلوم السياسية جامعة الجزائر 3.
- فاروق العربي، ورشيد علوش. (2020). *هندسة إعادة بناء الدولة في إفريقيا: المفاهيم والأبعاد*. تأليف عبد المالك خطاب، إشكالية بناء الدولة في إفريقيا. الجزائر: منشورات مخبر الأمن القومي الجزائري جامعة خميس مليانة.
- فاروق العربي. (2009). *الدولة الأمة على محك العولمة*. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.
- فاروق العربي. (2020-2021). *الثقافة الاستراتيجية والعقائد العسكرية*. محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى دكتوراه تخصص دراسات أمنية واستراتيجية. كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3.
- فاروق العربي، و الحواس كعبوش. (14 ديسمبر، 2022). *القضية الأوكرانية كحلقة من السجال الجيوبوليتيكي: التالاسوكراتيا والتيلوروكراتيا*. الملتقى الوطني: سياقات الأزمة الأوكرانية تنحو وتداعياتها على النظام الدولي. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لونيسسي علي.
- فرانك هارفي. (2003). *عودة المستقبل: التنافس النووي ونظرية الردع واستقرار الأزمات بعد الحرب الباردة*. (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، المترجمون) أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- محمد فاضل زكي. (1986). *السياسة من وراء الاستراتيجية*. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- محمد فهد عبد القادر. (2015). *مدخل إلى الاستراتيجية*. عمان: دار مجدلاوي للنشر.
- هاري أرياجر. (2011). *الاستراتيجية ومحتدرو الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية*. (على راجح، المترجمون) أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
- Archer, C. (2008). *New Security Issues in Northern Europe : The Nordic and Baltic States and the ESDP*. London & New York: Routledge.

-
- China Power. (2017, October 27). "How is China Bolstering its Military Diplomatic Relations? Retrieved from China Power: <https://chinapower.csis.org/china-military-diplomacy/>
 - Christopher, P. (2008). *Information Operations—Doctrine and Practice: A Reference Handbook (Contemporary Military, Strategic, and Security Issues)*. London: Preager Security.
 - Eguegu, O. (2022, June 08). *Will China's 'Global Security Initiative' Catch on?* Retrieved from The Diplomat: <https://bit.ly/3kpV3TY>
 - Gray, C. (2007). *War Peace and International Relations: An Introduction to strategic history*. London and New York: Routledge Taylor & Francis Group.
 - Oliker, O., & eds. (2009). *Russian Foreign Policy : Resources and implications*. USA: Library of Congress Cataloging Publications Data.
 - Reuters. (2022, April 21). *China's Xi proposes global security initiative', without giving details*. Retrieved from <https://bit.ly/3Hobs15>
 - Rowland, T. D. (September 2022). *Chinese Security Cooperation Activities: Trends and Implications for US Policy*. Alabama: Air University Press.
 - Saunders, C. P., & Shyy, J. (2019). China's Military Diplomacy. Dans D. S. McDonald, C. M. Burgoyne , & eds, *China's Global Influence: Perspectives and Recommendations* (p. 216). Honolulu, HI: Asia Pacific Center for Security Studies.
 - Storey, I. (2012). China's Bilateral Defense Diplomacy in Southeast Asia. *Asian Security*, 8(3), 291.
 - Viotti, P., & Kauppi, M. (1993). *International Relations: Theory, Realism, Globalism*. New York: Mac Millan Publishing Company.